وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة زيان عاشور الجلفة
كلية الآداب واللغات والفنون

المُلتقى الوَطني الأول

الشيخ سيدي عبد الرحمن بن الطاهر

1874 - 1931

سيرة التصوف والمقاومة

تاريخ الإنعقاد: 12-13 جوان 2025

الديباجة

يعد سيدي عبد الرحمن بن الطاهر النائلي المسعدي الجزائري؛ المولود سنة 1874؛ شيخ الطريقة الرحمانية بمنطقة مسعد؛ الذي تولى مشيخة الزاوية بعد عميه؛ سيدي الطاهر المؤسس المتوفى سنة 1891، وسيدي يوسف المتوفى سنة 1917؛ **أحد الشخصيات الوطنية في أبواب العلم والتصوف والمقاومة**؛ إذ كان له أثر عظيم في تمثيل التصوف على الطريقة الرحمانية سلوكا وعلما ومناقبا، كما كان له الدور البارز في مرحلة المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي بمنطقة شمال الصحراء منذ مطلع القرن العشرين إلى غاية استشهاده في سجن" سركاجي "بتاريخ 14جويلية 1931م .

تلتقي سيرة الشيخ عبد الرحمن بن الطاهر بجهاد الطريقة الرحمانية التي كانت قد انتشرت في نهاية القرن الثامن عشر على يد مؤسسها محمد بن عبد الرحمن الأزهري و تلقاها المريدون الأوائل وظهرت مراكزها تباعا في البرج ، اقبو ، طولقا ، قسنطينة، الهامل، أولاد جلال، مسعد، دار الشيوخ، الجلفة، وكان لهذا الانتشار دوره البارز في تحصين قاعدة الإسلام في هذه الربوع الطيبة، خاصة مع دخول الاحتلال. إن أهل هذه الربوع الواسعة من الجزائريين، ما كانوا ليواجهوا فتنة الاحتلال وظلمه وفساده واستهدافه لمقومات هذا البلد، لولا ما تهيأ بينهم من جهود الأولياء والصالحين وأهل الصبر والبلاء الذين احتضنهم نشاط الزوايا كمراكز للعلم والقيادة و الإصلاح، فكان من لطف الله بالمسلمين أن سبق نشاط الطريقة الرحمانية تمدد الاستعمار فتحصن بها عامة المسلمين، وسلكوا من خلالها طرق الإيمان وتعلم القرآن ورعاية الحقوق فلم يكن لهم من ملاذ غيرها .

تمتعت هذه الشخصية الفذة؛ التي نشأت في أحضان الطريقة الرحمانية متقلبة بين مراكزها؛ الزاوية الطاهرية بمسعد، و الزاوية المختارية بأولاد جلال، وزاوية سيدي محمد بن أبي القاسم بالهامل؛ بمقومات شخصية وعلمية وروحية نادرة؛ جمعت التصوف؛ سلوكا ومعرفة، إلى العلم الشرعي حفظا ودراية بالقرآن الكريم و فقها، وحازت الوعي بقضية الوطن واستقلاله وهويته؛ إلى قوه العمل والجهاد بالكلمة والسلاح ضد الاحتلال ومخططاته، وتربعت على عرش الفكر والإبداع منظوما ومنثورا فكان بمقوماته تلك قوة صارخة مزلزلة في وجه أعداء الوطن والدين

تعلقت مقاومة الشيخ سيدي عبد الرحمن ضد الاحتلال بقضايا ثلاث هي: الضريبة على الأهالي، مسألة التجنيد الاجباري، سياسة الادماج، حيث حارب الشيخ ضد التجنيد الاجباري، وضد سياسة الادماج، دفاعا عن الهوية الوطنية للجزائر، وفي سبيل تحقيق أهداف المقاومة راسل كثيرا من الزوايا وشيوخ العلم عبر الوطن؛ جمعية العلماء المسلمين فيما يتصل بقضية الادماج، والزاوية التيجانية في ما يتصل بمواجهة أساليب التضييق عليه وعلى مقاومته، وتمكن من جمع علماء وشيوخ المنطقة(الجلفة، مسعد، ميزاب) في لقاء سري بالصحراء عرف باجتماع الليالي الثلاث(أو ثلاث ليالي في الصحراء) من أجل التنسيق مواجهة سياسات الاحتلال الفرنسي. فضلا عن مراسلاته إلى خارج الوطن خاصة إلى شيوخ السنوسية بليبيا. فإذا راعينا تاريخ مواقفه البطولية الصامدة في هذه المسائل واجتهاده في التمكين لمقاومته من خلال البعد الوطني وحتى المغاربي؛ وهو منتصف العقد الثاني من القرن العشرين؛ أدركنا درجة الوعي السياسي والديني التي كان يتمتع به الشيخ سيدي عبد الرحمن و الذي ترجمته سيرته ومقاومته وصدح به لسانه حينما قال ضمن قصيدة في المقاومة :

ولست أبذل ديني كلا و لن أترددا ** من كان يرضي فرنسا فليس يرضي محمدا

لم تترك فرنسا وسيلة من وسائل التضييق إلا ووظفتها من تسليط الخصوم والعملاء، إلى السجن، إلى الإقامة الجبرية في أماكن مختلفة، إلى النفي نحو المغرب الأقصى سنة 1918 مدة سنتين كاملتين، إلى المحاكمات الظالمة الملفقة، وانتهت أخيرا الى إعدامه بسجنه في سركاجي بالعاصمة(14جويلية 1931) بعد أن تيقنت من ثباته وصلابة موقفه الجهادي الذي لم يتأثر بصنوف المتابعة والتضييق، فكانت نهايته الاستشهادية دليلا على شخصيته الاستثنائية وقدره الذي أراده الله له عارفا ومجاهدا وشهيدا .

الإشكالية

على أن هذا التاريخ الحافل بالجهاد والتضحيات كتب له أن يبقى دهرا طويلا طي النسيان والإهمال تتداوله الرواية الشفاهية وتحمله القلوب المؤمنة بقضيته تجتهد حينا بعد حين في الإشارة إليه أو التنبيه على أهميته أو الكتابة عنه في شذرات قليلة تومئ إلى غناه دون أن تكشف حقيقته وتحيط بأبعاده وحدوده الكبرى، وربما كان السبب فضلا عن غياب المصادر المكتوبة و صعوبة الإمساك بالأرشيف الفرنسي كاملا ،متعلقا فيما بعدم توفر البيئة العلمية النشطة التي تتحمل أعباء مثل ذلك الجهد العلمي المطلوب .ولذلك فإن زوال هذا العارض اليوم بفضل وجود الإطار الجامعي الباحث هو ما يشجعنا على الإسهام بهذه التظاهرة العلمية التأسيسية التي ترمي من خلالها الزاوية بالتنسيق مع الباحثين الجامعيين إلى الشروع في تظهير سيرة الشيخ سيدي عبد الرحمن الجهادية والعلمية ومن خلالها تاريخ الزاوية وآثارها العلمية والروحية جمعا وتدوينا .

يسعى الملتقى الى التعريف بالأدوار الجهادية والعلمية والروحية للشيخ سيدي عبد الرحمن انطلاقا من الإشكاليات التالية :

- ✓ كيف جسد الشيخ عبدالرحمن بن الطاهر موقفا استثنائيا في التصوف و الجهاد و مقاومة الاحتلال خلال القرن العشرين في الجزائر.
- ✓ كيف ساهمت الزاوية الطاهرية بأبعادها الروحية والتعليمية والجهادية في مواجهة الاحتلال وحماية الشخصية الوطنية الجزائرية؟
- ✓ كيف يمكن إعادة قراءة تاريخ المقاومة الوطنية وتكاملها في ضوء الدور البارز للشيخ سيدي عبد الرحمن .
- ✓ كيف نقرأ الخطاب الصوفي للشيخ سيدي عبد الرحمن الزاوية ودوره في الحفاظ على الهوية الوطنية و تعزيز ثقافة المقاومة ؟

الأهداف

- التعريف بسيرة و مقاومة الشيخ سيدي عبد الرحمن بن الطاهر
- التعريف بالزاوية الطاهرية وبأعلامها و توثيق دورهم في مقاومة الاحتلال
- توثيق ودراسة الأثار العلمية و الصوفية والأدبية للشيخ سيدي عبد الرحمن بن الطاهر

- استكشاف علاقة الزاوية الطاهرية بزوايا المنطقة خاصة في فترة مقاومة الشيخ سيدي عبد الرحمن .
- تأسيس مبادرة علمية وطنية للباحثين المهتمين بدور الزوايا وجهادها وخطابها ومرجعيتها الدينية

المحاور

- **المحور الأول : الشيخ عبد الرحمن بن الطاهر و التصوف:**
  - ✓ الطريقة الرحمانية ومسار التكوين الروحي
  - ✓ السيرة والمناقب الصوفية
  - ✓ الشيخ و الزوايا
- **المحور الثاني: الشيخ عبد الرحمن والمقاومة** (1914-1931)
  - ✓ مقاومة التجنيد الاجباري
  - ✓ مقاومة سياسة الادماج
  - ✓ المواجهة المسلحة مع الاحتلال
  - ✓ المنفى؛ المراسلات واستمرار المقاومة
  - ✓ الاستشهاد
- **المحور الثالث: آثار الشيخ سيدي عبد الرحمن: الأدب والخطاب الصوفي**
  - ✓ الرسائل العلمية.
  - ✓ الرسائل الإخوانية.
  - ✓ قصائد السلوك والتربية الروحية.
  - ✓ قصائد في المديح النبوي.
  - ✓ القصائد الوجدانية.
- **المحور الرابع : الشيخ عبد الرحمن وشهادة العلماء و المريدين:**
  - ✓ شهادات المناقب.
  - ✓ قصائد المديح .
  - ✓ قصائد الرثاء .

مواعيد الملتقى

- أن يكون مندرجا في أحد محاور الملتقى
- يرسل الباحث ملخصا(في حدود 500 كلمة) يتضمن مقترحا للمشاركة بموضوع محدد واشكالية واضحة
- أن يكون البحث أصيلا غير منشور ولم يشارك به صاحبه في أي ملتقى أو ندوة داخل الوطن أو خارجه

- ألاّ يتجاوز البحث 20 صفحة ولا يقل عن 12 صفة .
- ينجز البحث بالخط العربي Sakkal Majalla حجم 16 في المتن و12 في الهامش
- يعتمد البحث تهميشا تسلسليا في نهاية البحث.
- تتضمن المداخلة ملخصين باللغتين العربية والإنجليزية في حدود 50 كلمة، مشفوعا بالكلمات المفتاحية.
- لا تقبل المداخلات الثنائية .

مواعيد الملتقى

- **تاريخ الاعلان عن الملتقى 01 مارس 2025**
- **آخر اجل لاستقبال الملخصات: 30 مارس 2025**
- **تاريخ الإعلان عن الملخصات المقبولة: 05 آفريل 2025**
- **آخر اجل لاستقبال المداخلات : 20 ماي 2025**
- **الرد وإرسال الدعوات للمقبولين: 30 ماي 2025**
- **موعد الملتقى : 12 – 13 جوان 2025**

المراسلات

zaoyaconference@gmail.com